الا انها تفارقهم في ان معطوفها يجب ان يكون جزءا من متبوعه دونهم حتى لو قلت
مات الانبياء حتى الناس لم يجز لان ذلك عكس ما يقتضيه حتى اذ الانبياء بعض الناس
والى هذا الفرق اشار بقوله ومعطوفها جزء من متبوعه وانما وجب ان يكون معطوف حتى جزءا
من متبوعه لهذا الغرض الذي يؤتى اليه بالعطف بحتى وضعا للاعلام بان الحكم سرى
من الاضعف الى الاقوى حتى يشمل الكل من هذا الجنس كقولك مات الناس حتى الانبياء
او بالعكس كقولك قدم الحاج حتى المشاة وكان ذكر الاقوى او الادون بعدها بمنزلة
التعليل على انه لم يتخلف من افراد هذا الجنس احد من هذا الحكم فان بلوغ الموت الى الانبياء
وهم الاقوياء يستدل به على انه لن يتخلص عنه غيرهم وقدوم المشاة وهم الضعفاء
يستدل على انه لم يبق من الحاج احد الا وقد قدم وهذا الاستدلال انما يستقيم اذا كان
ما بعدها من جنس ما قبلها فانه لا يلزم مثلا من ان يموت الناس ان يموت الخيل لو قيل
مات الناس حتى الخيل فثبت انه لن يتصور ذلك الا بان يكون ما بعدها داخلا فيما قبلها والى
هذا التعليل اشار بقوله ليفيد قوة او ضعفا وفي بعض الشروح قوله ليفيد قوة او ضعفا
تعليل لهذا الشرط اي كون معطوفها جزءا من متبوعه وتقريره انه لما كانت وضعت
حتى للغاية وغاية الشيء لا يكون الا طرفه وطرفه جزءه فثبت ان مقتضاها ان يكون
المعطوف جزءا من المتبوع واذا كان كذلك فانه ابتداء عن الطرف الاضعف مثل ان تقول
مات الناس حتى الملوك يفيد القوة لهذا الملوك غاية الناس من طرف القوة وهو المراد
بقوله ليفيد قوة وان ابتداء عن الطرف الاقوى مثل ان تقول قدم الحاج حتى المشاة

بعد

بعد الضعف لهذا المشاة غاية الحاج من طرف الضعف قلت هذا افضل ما في الشروح
واشفه الا ان فيه نظرا لانه لما علل في ذلك بكون حتى وضعت غاية والغاية طرف والطرف
جزء ولو سلم ذلك فقد تم له التعليل على ان ما بعد حتى جزء ما قبلها وبقي قوله ليفيد
قوة او ضعفا غير محتاج اليه في ذلك والمصنف انما علل بذلك على زعم هذا القائل ولا
بد من تعريف يطابق ما شاء والمصنف كلامه لاجله على ان قوله حتى وضعت غاية والغاية
طرف والطرف جزء منقوض بان ما بعدها غاية ايضا ولا يلزم ذلك وعندي وجه
آخر لعله هو الاوجه وهو ان لا يجعل قوله ليفيد تعليلا على قوله ومعطوفها جزء
من متبوعه بل يجعل من تتمة الشرط له شرط حتى هذا المجموع وهو كون ما بعدها
جزء ما قبلها لافادة القوة او الضعف في ذلك لسر سري وهو ان يكون بمنزلة جواب
لمن عسى يعترض بانه لو كان ما بعدها جزء ما قبلها لكان المعطوف جزء المعطوف
عليه ولكان بمنزلة ان يقال اخذت الدراهم ودرهما وفيه من البشاعة ما لا يخفى
فاشار الى جوابه بقوله ليفيد قوة او ضعفا لان شرط ما بعدها ان يكون اقوى او
ادون ليصير كانه جنس آخر ويذهب البشاعة اللازمة من عطف ما هو داخل
الشيء على الشيء ويكون هذا كقوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكائيل
عطفهما على الملائكة وان كانا منها لانهما لافضليتهما كانهما من جنس آخر فلو لم
يفد قوة لا يفري فريها ولا يباري عبقريتها فان قلت قد مر في اكرموا الجارة
ان ما بعد حتى ما آخر جزء من اجزاء الشيء او ما يلي الآخر وما كان ما يلي الآخر

مثل فعله اي يعارضه ويفعل كما يقال فلان يباري فلانا